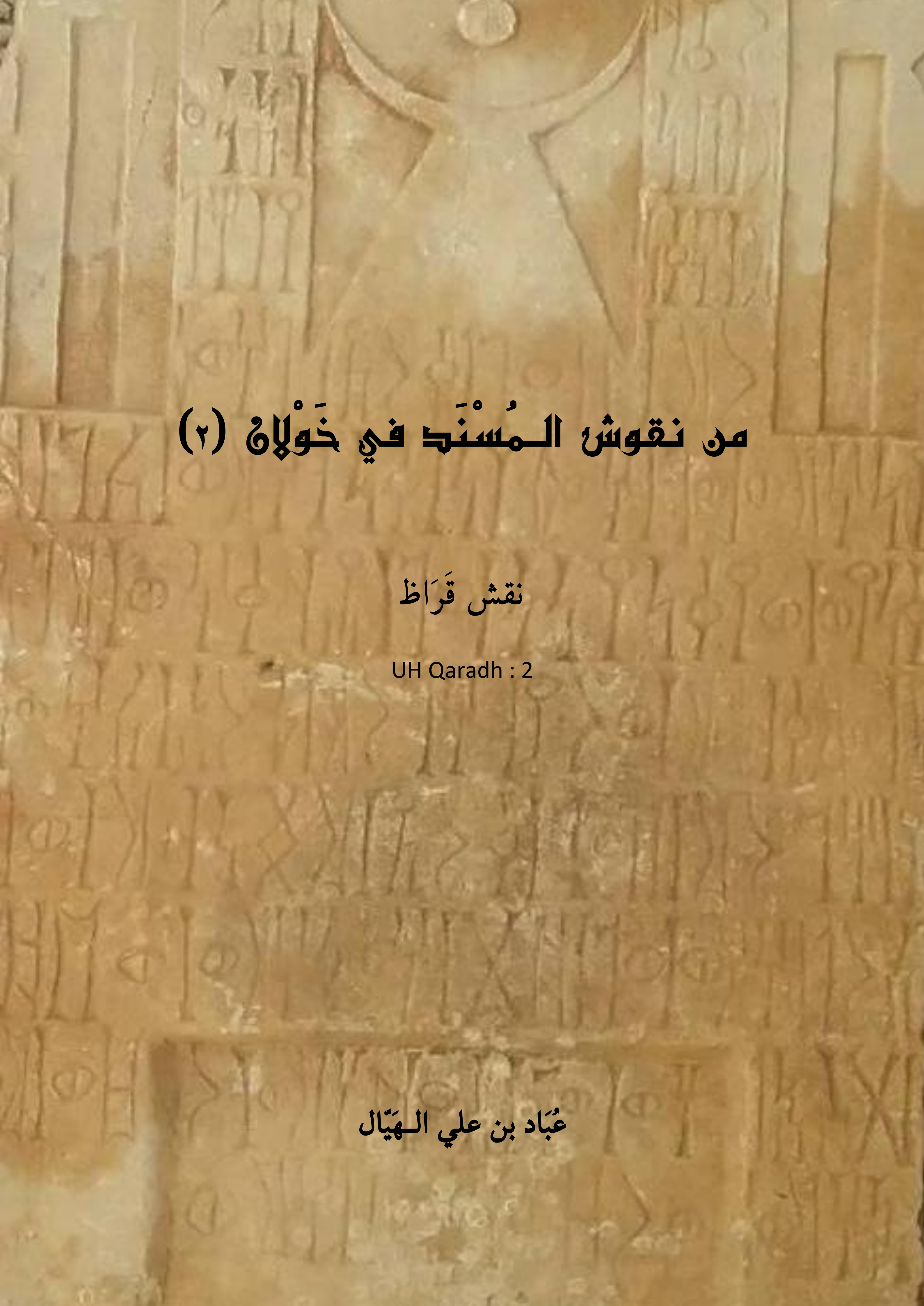


من نقوش الـمُسْنَد في خَوْلان (٢)

نقش قَرَاظ

UH Qaradh : 2

عُبَاد بن علي الـهَيّال

الإهداء : لروح محمد علي السَّلاَمي

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسعي مشكور من الأخ النقيب ناجي بن صالح بن سَهْل الـهَيَّال ، و بتجاوب كريم من الإخوة آل الفـلاَحي : محمد علي محمد الفَلاَحي و ناصر علي محمد الفلاحي ، و جميعهم من الضَّيْق / السُّهْمان _ خولان الطِّيَال ، أذن لي آل الفلاحي بدراسة هذا النقش المسندي و نشره ، و كانوا قد عثروا عليه في أموالهم (أرضهم الزراعية) في مكان يسمى (قَرَاضَ الأعلى) قبل سنوات .. فلهم الشكر .

وصف النقش

النقش يتألف من أحد عشر سطراً ، نُقِشَت حروفه و زخارفه نقشاً غائراً على لوح من الحجر البَلَق (حجر كلسي) (و هذا النوع من الحجر متوافر كثيراً في المكان المحيط حيث تنتشر مقالع حجر البَلَق) ، طول اللوح : ٤٧ سم ، و عرضه : ٢٦ سم ، و ارتفاع الحرف : ٣ سم .

يتوسط هذا اللوح المسندي رمز هو (قرص الشمس) يحف به (هلال) وهما على مثلث ربما كان يُرمز به لرأس ثور، و عن يمين هذه الرموز و يسارها رسم ما يبدو أنهما بابان مصمتان ، و هذه الرسوم (الشمس و الهلال و قاعدته المثلثة و البابان المصمتان تشغل الأسطر الأربعة العليا مع وجود كلمات من النقش المسندي تتخلل هذه الرسوم فيما بين البابين المصمتين و بين الشمس و الهلال و القاعدة المثلثة) ، و أسفل اللوح في وسطه عند السطرين العاشر و الحادي عشر رسم إطار غائر ونقشت حروف السطرين العاشر و الحادي عشر فيه و على جانبيه .

كتب هذا النقش بحروف غائرة كما أسلفنا ، و شَكْلُ أكثرِ حروفه يتفق مع شكل حروف المرحلة الوسيطة (من القرن الثاني قبل الميلاد حتى القرن الثالث بعد الميلاد) ، و تمتاز أشكال الحروف في هذه المرحلة بالميل إلى الزخرفة و بانتهاء حروفها بذنابات و حلول الزوايا الحادة محل الزوايا القائمة ، و لم يميز زابر نقشنا هذا بين شكلي اللام و الجيم ، و رَسَمَ خطي الذال متوازيين مرتفعين ينحدران من جهة اليسار إلى جهة اليمين (بخلاف رسمهما في قائمة بيتر شتاين) ، و رَسَمَ الصاد بثلاث شُعَب تقصر فيه الشعبة الوسطى عن الأخريين ، و جاء خط الباء الأعلى مقوساً لأسفل لا أفقياً .

و وفقاً لقائمة أشكال خطوط المسند التي وضعها بيتر شتاين ، فإن خط هذا النقش أقرب ما يكون لخطوط المسند في القرن الثاني قبل الميلاد .[١]

[١] دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة ، إبراهيم محمد الصلوي ، ص ٣٤ ، صنعاء ، ٢٠١٥ م ، ، و قواعد النقوش العربية الجنوبية ، ألفرد بيستون ، ترجمة : رفعت هزيم ، ص ١٠ ، ١١، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية ، اربد / الأردن ١٩٩٥م.

النقش

١) ر ث د   ح ج ر

٢) م | ب ن   أ ن ع

٣) م | هـ ق ن   ي | ح ج

٤) ر م | ب ع ل | ق ر ظ | ل هـ و ف

٥) ي ن هـ م و | و ل | هـ و ف ي ن | ق ن ي هـ م و | ك ل | ذ

٦) ق ن ي و | و ي ق ن ي ن ن | و ل | ص د ق هـ و | م ل أ

٧) م | و م ق د م م | *و ر ث د ح ج ر م / ف ر أ / ك هـ و ف*

٨) *ي / ح ج ر م / ب ع ل / ق ر ظ / م س[3] ن د م* | و ل

٩) ك ر ب هـ م و | و ل ذ ت | هـ و ف هـ م و | و ب ذ ت

١٠) ت س أ ل هـ و | و ل س ع د هـ م و | ر ض و | م ر

١١) أ هـ م و | و ر ض و | ش ع ب هـ م و

*****

١) رَثْـد حاجِـر

٢) من (بني) أنعم

٣) تقرَّب لـ (الإله) حَاجِر

٤) سيد (المعبد) قَرَاض ، لِيَـحفظَهم

٥) و لِيَـحفظَ أملاكَهم ، كل ما

٦) مَلِكُوا و (ما سوف) يَـمْتَـلِكُون ، و لِيَـمْنَـحَه (الإله) وحياً

٧) و إرشاداً ، و (أما) رثـد حاجر فقد أوفى

٨) (الإله) حاجر سيد (المعبد) قـرَاظ نقشاً مسندياً ، و لأجل

٩) ما التزموه و لـما أوفاهم و بما

١٠) استعطوه ،، فَـلْـيَـهَـبْـهم (الإله حاجر) رضاء

١١) سيدهم و رضاء شعبهم .

السطر الأول :

ر ث د | ح ج ر م :

رثد حاجر : اسم مقدم القربان النذري ، وهو اسم عَلَم مركـب مـن جـزئين ، الأول : رثـد ، و الثاني حاجر ، و معنى (ر ث د) : جعل ~ وضع (أحداً / شيئاً) (في حماية إله) [(١)]، و منها صيغة مزيـدة : (م ر ث د) : جـار ~ شـخص في حمايـة ~ صـنيعة (إله)[(٢)]

، و الكلمتان كلتاهما تركبـان مـع أسمـاء الآلهـة و منهـا الإلـه (حـاجر) ، و صـيغة (مرثد) أكثر وروداً معه من (رثد)، و تقـرأ (رثـد) علـى وجـوه ، فتقـرأ علـى وزن

[(١)]المعجم السبئي ، بيستون و رفاقه ، ص ١١٩، دار نشر بيترز / لوفان الجديدة و مكتبة لبنان / بيروت ، ١٩٨٢م.
[(٢)]المعجم السبئي ، ص ١١٩ ، و مرثد : جبل في صرواح / خولان الطيال ، في جهته الشمالية .

الفعل الماضي فَعَلَ (رَثَدَ) ، أو على وزن صيغة المبالغة فَعِيْل (رَثِيْد) بمعنى اسم المفعول : مَفْعَل (مَرْثَد) أو على وزن المصدر فَعْل (رَثْد) ،فتكون : رَثْد حاجِر بمقابل جارُ الله ، زَبْنُ الله في وقتنا .

ح ج ر م : حاجر

حاجر : اسم فاعل بمعنى حامي ، و الميم في آخر الكلمة للتنوين ، و هو من الفعل الماضي حجر : حَجَّر ~ حمَى (شيئاً لاستعمال خاص)[١]، و حاجر : هو اسم إله (شعب غيمان) لوروده في نقوش ترجع إليهم و تصفه بالإله الحامي لهم (ش ي م هـ م و) ، منها : (Ja 564 ، Ja 626 ، Ja 644 ، Ja 747 ، CIH 67 ، CIH 51 ، Gl 1197) ، *(راجع التعليقات)*

السطر الثاني :

بن | أنعم :

لا تأتي كلمة (بن) في النقوش للدلالة على انتساب الابن لأبيه و حسب ، لكنها _ أيضاً _ تأتي للدلالة على الانتساب للجماعة أو البطن أو (الشعب / القبيلة)[٢] ، و (بن أنعم) هنا تعني الانتساب للأسرة أو البطن (أو الشعب / القبيلة) فـ (بن / أنعم) تعني (من بني أنعم) .

أنعم : هذا اسم الأسرة أو البطن (أو القبيلة) التي ينتمي لها مقدم النقش و هو – فيما أعلم – أول ذكر له بوصفه هذا ، و إن كنا نجد له ذكراً في نقوش المسند السبئية و في نقش قتباني _ و هي نقوش من جهات مختلفة من اليمن : من ظفار (يريم) (Robin –Villard 1) ، و ناعط (ريدة) (Gr 15) ، و الاقمر (ذمار) (Av. Aqmar 4) ، و

---

[١] المعجم السبئي ، ص ٦٧ .

[٢] المعجم السبئي ، ص ٢٩ .

هجر العادي (وادي حريب) (FB – al – 2/6)، و غيرهـا _ .. إلا أنـه فيهـا يـأتي اسماً لمفرد رجل أو امرأة منسوبين لأسر و شعوب (قبائل) ، و لم يذكره مكياش في رسالته . [١]

السطر الثالث :

هـ ق ن ي : تقرّب

وزن (هفعل) من أوزان اللغة اليمنية القديمة ، و الهاء في أوله تقابـل همـز التعديـة في الفصحى فــ(هقـني) (أقـني) ، و معناهـا : قـَدَّمَ ~ قـَرَّبَ ~ أهـدى (شـيئاً) إلى (إله)، [٢] ،

و أصلها الفعل : ق ن ي (و ستأتي) .

ب ع ل | ق ر ظ : سيد قراظ

ب ع ل : رب ، صاحب ، مالك ، رب (معبد أو بيت) . [٣]

ق ر ظ : قراظ

قراظ : اسم مكان ، على وزن (فـَعـَال) ، طرحت ألف المد من وسطه كما هـو متبـع في قواعد اللغة اليمنية القديمة ، و هذا الوزن (فـَعـَال) كثير في أسماء الأماكن في اليمن مثل : ظـَفـَار ، حـَبـَاب ، حـَرَاز ، لـَهَاب ، مَسَـار ، قـَتـَـاب ، و هـو – هنـا – اسم معبد الإله حاجر ، و ذكر (قراظ) هنا هو أول ذكر له في النقوش المسندية فيمـا أعلم ، و بهذا الاسم يضاف معبد جديد إلى أسماء المعابد المذكورة للإله حاجر ، نعرف

---

[١] أسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية ، عبدالله أحمد عبدالله مكياش ، رسـالة ماجسـتير ، إشـراف الـدكتور رفعت هزيم ، جامعة اليرموك – الأردن ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م (مصورة) .

[٢] المعجم السبئي، ص ١٠٦ .

[٣] المعجم السبئي ، ص ٢٥ .

منها معبـد (د ن م) (CIAS 95.41 /03) ، و معبـد (ت ن ع) في قـرواء مـن خولان الطيال (MS Bayt al – HAYSA 1) ، و معبد (ل م س) في غيمـان مـن خولان الطيال (Na 21) ، (راجع التعليقات)

السطر الرابع :

ل هـ و ف ي ن هـ م و : لكي يحفظَهم / لِـحِفْظِهم

(اللام) : هنا لام للتعليـل (للـدعاء والرجـاء) [1]، (هـــ و ف ي) : الفعـل هنـا مضارع (ي هـ و ف ي) حذفت ياء المضارعة من أوله لوقوع الفعل بعد لام الدعاء و الرجاء كما هو معتاد في لغة نقوش المسند ، [2]

و الهاء في أول الفعل (ي هـ و ف ي ن) مزيدة تقابـل همـز التعديـة في الفصـحى ، و معنى (هـ و ف ي) : منح ~ أعطى (أحداً شيئاً) قـدَّمَ ، أرضى ، نـجّى ، سَـلَّم ، [3] ، و النون في آخر (هـ و ف ي ن) كثيراً ما تلحق المضارع _ في لغة النقوش _ بعد لام الرجاء و الأمر و الصلة و الصفة[4]، (هـمو) : ضمير متصل لجمع الغائبين مفعول به ، و الواو في آخر الضمير لإشباع الضـم . و تـؤول الجملـة الفعليـة في مثـل التركيـب السابق بمصدر فتكون (لهوفينهمـو) : لِـحِـفْـظِــهم ، فتكـون الـلام : حـرف جـر ، و المصدر المؤول : اسم مجرور ، و الضمير مضاف اليه . [5]

---

[1] مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، محمد عبدالقادر بافقيـه و آخـرون ، ص ٣٩٩، المنظمـة العربيـة للتربيـة و الثقافة و العلوم – تونس ، ١٩٨٥م.

[2] قواعد النقوش العربية الجنوبية ، ص٢٦ .

[3] المعجم السبئي ، ص ١٥٨ .

[4] مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص ٧٣ .

[5] قواعد النقوش العربية الجنوبية ، ص ٣٥ .

السطر الخامس :

و ل هـ و ف ي ن : =

ق ن ي هـ م و : ممتلكاتهم

(ق ن ي): ، تأتي اسماً فيكون معناه مال ، ماشية ، أنعام ، عبد ،[1]، (همو) ضمير للغائب مضاف إليه . والقـَنـِيـّة : في خولان الطـِّيـَال هو ما تتملكه لتحتفظ به من أنعام أو أشياء غيرها ، و من أمثال اليمانين : مَنْ حَبّ نفسَهْ ما قَنَى لَهْ صاحِبْ

ك ل ذ : كل الذي / كل ما

ك ل : كما هي في الفصحى : كل .[2]

ذ : اسم موصول و قد تأتي (ذ) في كل المواضع بلا تصرف ، و هي هنا بمعنى الذي ، ما[3] . قال نشوان الحميري : ذي لغة لحمير في الذي.[4]

السطر السادس :

ق ن ي و : امتلكوا

ق ن ي : فعل ماض بمعنى اقتنى ، حاز ، أحرز[5]، و (الواو) في آخر الفعل واو الجماعة .

و ي ق ن ي ن ن : و (ما سوف) يمتكلون .

---

[1] المعجم السبئي ، ص ١٠٦ .

[2] المعجم السبئي، ص ٧٧ .

[3] مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص ٨٥ .

[4] شمس العلوم و دواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميري ، تحقيق : حسين العمري و مطهر الإرياني و يوسف محمد عبدالله ، ٤/٢٢٢٨، دار الفكر – دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٠ م .

[5] المعجم السبئي، ص ١٠٦ .

(الواو) حرف عطف ، ي ق ن ي ن ن : فعل مضارع يفيد الاستقبال ، و لحقه حرفا نون زائدان للدلالة على الجمع[١]

و ل ص د ق هـ و : و لِيَمْنَحَهُ

(الواو) : حرف عطف ، و(اللام) للتعليل (للرجاء) ، (ص د ق) أصلها فعل مضارع حذفت الياء من أوله (ي ص د ق) لوقوعها بعد لام الرجاء ، و معنى الفعل (ص د ق) : صدق ~ أدى ~ وفى (عهداً أو فريضة) ، أصدق ~ أعطى (أحداً شيئاً) [٢] ، و (هو) ضمير مفعول به يعود على (رثد حاجر).

م ل أ م| و م ق د م م : وحياً و إرشاداً

م ل أ م :

(الميم) في آخر الكلمة للتنوين دلالة على التنوين ، (م ل أ) : لهذه الكلمة معان عدة في المعجم السبئي منها : غلة ، ثمار ، محصول ، ... ، و عون ، فضل (إلهي) ، جواب موحى[٣]، (و عادة ما يختار لها واضعوا مدونة DASI معنى وحي oracle) [٤] ، و أما الحمادي فقد فسر (م ل أ) بـ (أَمَل) في النقش الموسوم بـ (CIH 282) [٥] ، و أما مطهر الإرياني ففسرها بـ (أوحى إليه أمراً) [٦] ، و هذا المعنى هو الأنسب هنا بدلالة الكلمة التالية لها .. (م ق د م م)

---

[١] مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص ٧٥ ، و دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة ، ص ٤٦ .

[٢] المعجم السبئي، ص ١٤١ .

[٣] المعجم السبئي، ص ٨٥ .

[٤] كما في النقش الموسوم Fa 120 (DSAI: Digital Archive for the Study of pre- Islamic Arabian inscriptions \ dsai _ humnet . unipi . it)

[٥] القرابين و النذور في الديانة اليمنية القديمة ، – هزاع محمد عبدالله سيف الحمادي – رسالة دكتوراه غير مطبوعة باشراف أ . د عبدالحليم نورالدين ، جامعة القاهرة ، ص ٥٠٧ ، ٥٠٨ .

[٦] نقوش مسندية ، مطهر علي الإرياني ، النقش رقم ١١ ص ٩٩، مركز الدراسات و البحوث اليمني، صنعاء – اليمن،ط/ الثانية ١٩٩٠م .

السطر السابع :

م ق د م م : إرشاد

(الميم) في آخر الكلمة للتنوين ، و (م ق د م) تأتي في النقوش بمعنى إرشاد أو توجيه أو أمر [١]

و رثد حاجر :

(الواو) : حرف عطف و وظيفتها الدلالية هنا الاستدراك [٢]،

ف ر أ | ك هـ و ف ي : فقد أوفى .

الفاء : حرف عطف لربط جملتي (رثد حاجر) و (أوفى الإله حاجر..) و هذه الفاء الرابطة ورودها قليل في نقوش المسند [٣]و مثلها (و أ و س إ ل / ف ح م د : و أما أوس إيل فحمد) [٤]

ر أ / ك : من معانيها : حقاً ، فعلاً . [٥]، و فسرناها بقد للتحقيق .

السطر الثامن :

ح ج ر م / ب ع ل / ق ر ظ / : حاجر سيد قراظ

و قد سبق تناولها .

م س٣ ن د م : نقشاً مسندياً

---

[١] راجع النقوش الموسومة بـ (MuB 673 , MQ-HK 11 , Ja 331) (مدونة DASI) .

[٢] قواعد النقوش العربية الجنوبية ، الفريد بيستون ، الفقرة ٣١ ، ص ٨٧ .

[٣] النقوش العربية الجنوبية ، ص ٢٩ ، ٣٠ ، ٨٧ .

[٤](Ja 644 : 8) (ألفاظ الحرب في النقوش اليمنية القديمة ، رصين الرصين ، مادة : ذ ل ل)

[٥] مختارات من النقوش اليمنية القديمة ص ٣٧٢ ، المعجم السبئي ص ١١٣ ، نقوش مسندية : النقش رقم ٢٣ ص ١٦٥ ، النقش رقم ٢١ ص ١٥٨ ، النقش رقم ٣٠ ص ١٩١).

م س٣ ن د م : نقش ، لوح نذر عليـه نقـش ،[١]، و هـو مـن الفعـل س ن د : أقـام ، نصب[٢]، بمعنى وثّـقَ ، عضد ، دعم[٣]

و الميم في آخر الكلمة للتنكير (ويلحظ أن نظائر هذا النقش كانت تأتي بالكلمة معرفـة بالنون في آخرها (م س٣ ن د ن) .

السطر التاسع :

و ل ك ر ب هـ م و : و لـ(ما) التزموه ، و لالتزامهم

الواو : حرف عطـف ، و الـلام : حـرف جـر ،[٤] ، ك ر ب : نفـذ (توجيهـات أو أوامـر) / تقيـد ~ التـزم (بواجـب)،[٥]، ت ك ر ب ، ك ت ر ب : تعهـد ، التـزم (بمفروضات)[٦]، و عند الحمادي و با فقيه : نذر، قدم قرباناً[٧]

و فعل (كرب) و اشتقاقاته يرد كثيراً في النقـوش النذريـة المعينيـة ، و هـو قليـل في النقوش السبئية ،[٨]

هـ م و : ضمير متصل مضاف إليه لجمع الغائبين يعود على بني أنعم .

و ل ذ ت | هـ و ف هـ م و : و لما أوفاهم / و لإيفائهم أي (الإله حاجر) ،

---

[١] المعجم السبئي ، ص ١٣٨ .

[٢] المعجم السبئي، ص ١٣٨ .

[٣] دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة ، الصلوي ، ص ٢٥ .

[٤] راجع : قواعد النقوش العربية الجنوبية ص ٣٥ ، ٣٦ ، (راجع التعليقات)

[٥] المعجم السبئي، ص ٧٨ .

[٦] مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص ٣٩٨ .

[٧] القرابين و النذور في الديانة اليمنية القديمة ،ص ٥١٤، ١٥ ، ٤٢ ، و فسر الحمادي الاسم : ت ك ر ب س : بـــ ما وعد ، ص ١٠٣)

[٨] (راجع مدونة DASI).

الواو : للعطف ، و اللام : للتعليل ، ذ ت : صلة بمعنى : أن ، ما (المصدرية)[(١)]

هـ و ف :

من الفعل (هـ و ف ي) ، و حذفت ياؤه و هذا من الحالات النادرة التي تحـذف فيهـا الياء في حالة الجمع[(٢)] ، و قد سبق تفسيره وفسرناه هنا بـ (أوفى) ، و (همو) ضمير متصل للغائبين مفعول به يعود على بني أنعم .

و ب ذ ت : و بـما

(الواو) : للعطف و قد تكون زيدت خطأ لأن السياق يقتضي أن يكون الإلـه حـاجر قد أوفى بني أنعم بما طلبوه ، هـ و ف هـ م و / ب ذ ت / ت س أ ل و ه = أوفاهم بما طلبوه / إيفائهم بما طلبـوه ، و لأن الفعـل (هــ و ف ي) يـأتي في النقـوش متعـدياً لمفعوله بالباء ، (راجع التعليقات)

(الباء) حرف جر ، ذت : صلة بمعنى ما ،

السطر العاشر :

(ت س أ ل) : سأل ~ استعطى ~ طلب مطلباً (من أحد)[(٣)]، و (واو) الجماعة محذوف عائد على بني أنعم أصلها (تسألـ(و) هو ، و (هو) ضمير متصل عائد علـى الإله حاجر ، و بما طلب بنو أنعم من الإله حاجر .

و ل / س ع د هـ م و : فَـلْـيَـهَـبْـهـم

---

(١) مختارات من النقوش اليمنية القديمة ص ٣٧١ و قواعد النقوش العربية الجنوبية ص ٩١ .

(٢) راجع : قواعد النقوش العربية الجنوبية ص ٢٨ ، و مثلها : و إ ل / هـ و ف هـ م و ، في القرابين و النذور، ص ٥١

(٣) المعجم السبئي، ص ١٢١ .

الواو : عاطفة و هي هنا تقابل الفاء[١] ، و اللام : للطلب / الدعاء ، (س ع د) : أعطى ~ وهب (إله فضلا أو نعمة)[٢]، و الفعل في سياقه هنا هو (ي س ع د) فعل مضارع ، حذفت ياؤه لوقوعه بعد لام الطلب / التمني[٣]، (همو) ضمير متصل يعود على بني أنعم .

و ما يثير التساؤل هنا ، هل هذا الفعل (يسعد) معطوف على الأفعال التي من أجلها قدم بنو أنعم القربان النذري ، (لهوفينهمو ، ليصدقهو ، لكربهمو ، لذت / هوفهمو ، و بذت تسألوه) (أي من أجل أن يحفظهم ، و يمنحهم وحياً و إرشاداً ، و من أجل ما التزموا به ، ولما أوفوه ، و بما طلبوه) ، فيكون الفعل (ليسعد) _ أيضاً _ من جملة المطالب التي من أجلها تقدم بنو أنعم بالقربان . أم أن الفعل (يسعد) جملة مستقلة ليست تابعة للأفعال السابقة و تكون لام الفعل (ليسعد) هي لام الدعاء ؟![٤]، و الأرجح عندي أنها للطلب .

ر ض و : رضى ، رضوان[٥].

السطر الحادي عشر :

م ر أ هـ م و : سيدهم .

م ر أ : اصلها (امرأ) ، حذفت همزة الوصل في أولها ، و معناها : امرؤ ، رجل ، سيد ، رب ،[٦]، و الجمع : (أ م ر أ)، و (همو) في آخر الاسم ضمير جمع متصل يعود على بني أنعم ، و لم يذكر اسم سيدهم .

---

[١] المعجم السبئي، ص ١٥٤.
[٢] المعجم السبئي، ص ١٢١.
[٣] قواعد النقوش الجنوبية، ص ٢٦ .
[٤] قواعد النقوش الجنوبية، ص ٣٥ .
[٥] المعجم السبئي، ص ١١٥ .
[٦] المعجم السبئي، ص ٨٧ .

و ر ض و : و رضى

الوالو : للعطف ، ر ض و : رضى

ش ع ب هـ م و : شعبهم / قبيلتهم

(ش ع ب) : شعب ، قبيلة (من الحضر)[1]، (همو) ضمير متصل مضاف إليه ، و الواو للاشباع ، و ربما كان يعني بـ (شعبهم) شعب / قبيلة بني أنعم ، أو شعب / قبيلة غيمان لأن الإله حاجر هو إله شعب غيمان الخاص بهم و لأن النقش وجد في مكان من ضمن مقولة غيمان القديمة .

[1] المعجم السبئي، ص ١٣٠ .

التعليقات :

- الضـيَّـق (السُّهمان) :

يقع الضَّيْق على مسافة تقدر بـ (٤٥) كيلاً شرق صنعاء على طريق معبد ، و من أول الضيق يعدل القادم يميناً في طريق غير معبد لمسافة (٦) كيلات إلى الموقع الذي عُثِرَ فيه على اللوح المسنديّ .

و الضَّيْق منبسط واسع مرتفع ممتد في ظهر نقيل العُرْقُوب يشرف على الاعروش أسفله، أرض الضَّيْق صخرية كلسية و تنتشر عليه البيوت و في أطرافه تنشر مقالع حجر البَلَق،

ينتهي الضَّيْق بـجُرُف صـخري مرتفـع و في جانـب منـه إلى الأسـفل قلـيلاً تمتـد ذراع صخرية منبسطة واسعة نسبياً على ظهر جبل يقال له '' العصيد '' (ولا أظن التسـمية قديمة) تنتهي بحافة تمتد في الهواء كأنها تعانق السماء .

على هذه الذراع تنتشر أكوام من حجارة في مساحة تقدر بكيلين مربعين (٢ كـم^{2}) في بقع عدة ، أكوام الحجارة هذه منها ما هو بشكل دائري و منها ما هو بشكل مسـتقيم و حجارتها ليست مسواة و لا منحوتة و قد رأى الأستاذ عبدالله صالح القاضي (رئيس هيئة الآثار في محافظة المهرة) أن هذا الموقع كـان مسـتوطنة بشـرية ، فانصـرف فكـري لمستوطنات ما قبل التاريخ التي عثر عليها في أماكن قريبة في خولان و في الحدا من مثـل مستوطنة العادي (الاعروش) و بدبدة (بني جبر) و الاعماس (الحدا) [1]،

في وسط الذراع مما يصلى نهايتها المشرفة على الاعروش بقعة فيها كومة حجار و حول هذه الكومة تبدو للناظر من أعلى الجرف الصخري دائرة بيضاء واسعة كهالة القمر ربما

---

[1] الفن المعماري و الفكر الديني في اليمن القديم، منير عبد الجليل العريقي ، مكتبة مدبولي ، ط / الأولى ٢٠٠٢م ، ص٣٦) و (المستوطنات القديمة في فترات عصور ما قبل التاريخ) ، مديحة محمد رشاد ، ص ١٩ – ٣٧ ، في كتاب (ذمار عبر العصور) ، فكرة و إعداد و إشراف محمد أحمد الحضراني و مشاركة نخبة من الاكاديميين بجامعة ذمار ، دار جامعة ذمار ، ٢٠٠٩ م .

كانت وراء التسمية '' العصيد '' و يحار المرؤ في تفسيرها فليست من آثار سير لسيارات لتعذر الوصول إليها !!

وجد اللوح المسندي في شِعْب يقال له '' الزَّوْر '' بجانب هذه الذراع '' العصيد '' بينها و بين الجرف الصخري ، و هذا ما أكده مَنْ عثر على اللوح ، ربما جرفته سيول إلى مكانه هذا ، أما '' قَرَاظ '' _ اليوم _ فإنها على مبعدة من الذراع '' العصيد '' حيث تتصل نهاية الذراع بقراظ هذا ما قاله الأستاذ عبدالله القاضي ، أما الأخ محمد الفلاحي فقد جزم أن هذا المكان أيضاً يقال له '' قراظ '' ، فأشكلت علي التسمية ، إذ لا يُعقل أن يكون اللوح المسندي قد جُلِبَ من '' قراظ '' إلى '' العصيد '' و الأقرب أن يكون هذا المكان هو '' قراظ '' قديماً مثلما هو مذكور في اللوح ،

يتفق وصف موقع '' العصيد '' مع وصف المعابد الدينية البدائية في اليمن القديم الذي درسه العريقي من وجوه : فتلك المعابد البدائية كانت ساحات واسعة تُحجز لتكون حرماً للآلهة و يكون المكان الأكثر قدسية في الوسط و يُحدد هذا المكان المقدس بإحاطته بحجارة أو علامات معينة بشكل دائري أما الحَرَم فهو منطقة أعم و أكبر مساحةً من ''المقدس'' و يحيط الحَرَم بالمعبد ويكون محمياً كأن يكون في مكان معزول و يجب أن يُحدد المعبد / الأرض المقدسة و توضح معالمه إما بسور من حجارة بشكل دائري أو نصف دائري أو مستطيل ، و توجد به أنصاب حجرية ، و هذه الأرض المقدسة قد لا تحوي أية منشآت معمارية بل تكون أماكن صخرية مقدسة تقام فيها الطقوس الدينية يحيط بها تجويفات صخرية لخزن المياه) [١] و هذا الوصيف يتفق و وصف المكان الذي عثر فيه على النقش الذي نقترض أنه المعبد '' قراظ '' و يسمى اليوم '' العصيد '' فهذا المكان مُمَيز مِمَّا حوله و لو تخيلت إنساناً يناجي ربه لما تخيرت له مكاناً غير

---

[١] الفن المعماري و الفكر الديني في اليمن القديم ، ص ١٥٣ – ١٦٣ .

هذا، فالواقف فيه يشعر أنه يواجه السماء قريب منها في ساحة مشرفة منبسطة واسعة منعزلة عما حولها يكتنفها جرف صخري به تجويفات تصلح للماء و لإيواء الزوار .

- كان لشعب غـَيـْمان مقولة تمتد أراضيها من الروضة (شمال صنعاء) شمالاً إلى يكلا [النخلة الحمراء في الحدا] ونقيل الوتدة (في خولان الطيال) جنوباً _ و فق ما حدثني الدكتور محمد علي السلامي _ رحمه الله تعالى _ ، و كانت النقوش التي ترجع لهذا الشعب / القبيلة قد عـُثـِرَ عليها في غيمان مركز هذا الشعب أو في الجهات المحيطة به أو القريبة منه ، أما هذا النقش (UH Qaradh : 2) الذي عـُثـِرَ عليه في السُّهْمان / خولان الطـِّيـَال ، و النقش المسندي (UH Ramik : 1) الذي عثرْنا عليه في الأعروش / خولان الطيال[١] ، هذان النقشان يعدان من النقوش التي تؤرخ لامتداد شعب غيمان في أقصى جهاته جنوباً و شرقاً .

- مما يؤيد قولنا بانتماء هذا النقش المسندي لغيمان هو ذكر اسم الإله حاجر ، وأسلوب الزخرفة المتمثل بالهلال و قرص الشمس و الأبواب المصمتة في نقشنا و التي تماثل نقوشاً قـُدِّمَت للإله حاجر في النقش المسندي الموسوم بـ (Nab 76) الذي عثر عليه السَّلامي تماماً كما هو في نقشنا ، و أيضا في النقش المسندي رقم (١٩٦٥) في المتحف الوطني / صنعاء) .

- لم تلتفت الدراسات التي تناولت الجانب الديني في اليمن القديم إلى هذا الإله ، إلا ما كان من دراسات تضمنت ذكره في ما قام به د. محمد علي السلامي _ رحمه الله _ [٢] ، و د. علي محمد الناشري ، [٣]، و كان الناشري في بحث له ، قد أيد رأي بعض الباحثين الذين ذهبوا إلى أن (الإله حاجر) هو شكل آخر لـ(للإله عثتر) في هيئته المقاتلة ،

---

[١] من نقوش المسند في خولان _ نقش وادي رَمِك ،عباد بن علي الهيال، دار النظرية – صنعاء ، ط/ الأولى ، ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م .

[٢] نقوش سبئية من خولان ، ، رسالة دكتوراه بالألمانية ، ٢٠١١ م .

[٣] آثار و نقوش جبل قروان ، (مجلة) الباحث الجامعي ، جامعة إب ، العدد ٢٧ ، ٢٠١١ م .

واستند في قوله ذاك إلى ما عثر عليه من نقوش يظهر فيها اسم (الإله حاجر) إلى جانب رسم لوعل ذي قرون طويلة تشبه الكأس و تنحرف رؤوس القرون إلى الخارج قليلاً ، [١] ، ثم في بحث نشره بعد البحث السابق ، رجع عن قوله فبين أن '' حاجر معبود غيمان هو في الواقع أحد وجوه (ود) معبود مأذن ، و أن غيمان في مراحل مختلفة من تاريخها كانت تابعة أو على الأقل في حالة تحالف و اتحاد قبلي مع مأذن المتصلة بها من الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة صنعاء ''[٢]، و من المعروف أن (ود) هو من أسماء الإله (القمر) عند المعينيين و غيرهم[٣]، فإن في ظهور اسم الإله حاجر – في نقشنا هذا – مع رسم الهلال و الشمس و هما رمزان للإلهين القمر و الشمس في ديانة اليمن القديمة دلالة على أن الإله حاجر يعني القمر ، و قد يكون رسم الهلال على مثلث دلالة على قرون الثور و هو رمز حيواني لـ (الإله القمر) أيضاً .

- نلحظ أن بني مرثد العمرانيون البكيليون كانوا أكثر من تقرب بقرابين نذرية عبارة عن ألواح مسندية لإلههم (إلمقه) في معبده المسمى ذي هران في عمران شمال غرب صنعاء (CIH 89 : 85 :83: 73: 74 : 75) و كذلك أتباعهم (CIH 88: 87: 86 : 77 : 7: 75)[٤]

-و ر ث د ح ج ر م / ف ر أ / ك هـــ و ف ي / ح ج ر م / ب ع ل / ق ر ظ / م س ن د م :

هذه العبارة مقحمة في سياق النقش لأن المألوف في نقوش المسند أن مقدم القربان يذكر نوع قربانه النذري بعد ذكر اسم الإله الـمُهْدَى إليه النذر ، (تكون الجملة عادة هكذا : اسم مقدم القربان + الفعل هقني + اسم الإله المتقرب إليه + اسم القربان النذري)،

[١] آثار و نقوش من جبل قروان ، ص ١٠.

[٢] دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من جبل قروان ، علي محمد الناشري ، ص ٣ ، مجلة السياحة و الآثار – الرياض ، م ٢٧ ، ٢٠١٥ م / ١٤٣٦ هـ .

[٣] الفن المعماري، ص ٥١ – ٥٣ .

[٤] راجع : مدونة DASI و القرابين و النذور ، ص ٢٤، ٤٩١، ٤٩٢ .

و ما جاء في النقش هو أن مقدم القربان ذكر في أوله أنه قد تقرب إلى الإله (حـاجر) بقربان ثم ذكر الغرض من فعل التقرب ، ولم يبين نـوع القربـان .. ثـم رجـع - هنـا - فذكر أن القربان هو لوح مسندي ، و جاءت كلمة مسند غير معرفة (بالنون) هكذا (م س ن د م) أي (مسنداً) ، فهل كان هذا الإقحام أو الاستدراك بعد نسـيان ، أم أن لـه غرضاً في تخصيص التقدمة بمقدمها (رثـد حـاجر) دون غـيره لأنـه يـذكر أن التقدمـة كانت لأجل سلامتهم (بصيغة الجمع) ؟! ..

-و من المعروف في لغة النقوش أن الفاعل يأتي قبل الفعل في أول النقش ، أمـا داخـل السياق فيأتي الفعل ثم الفاعل كالفصحى و قَـلَّمَا يأتي الفاعـل قبـل الفعـل داخـل السياق ونجده في سياق التوسل للآلهة خاصة و منه النقش (إرياني رقـم ٩ ص ٨٩)، و الـنقش (Rob – Haram 53 = Fa 127) ، و منـه نقشـنا هـذا في الجملـة المدروسة،[1]

- لكربهمو / و لذت هوفهمو / و بذت تسألـ(و) ه :

تحتمل صيغ هذه الكلمات أن تكون تعبيراً عن الـزمن الماضـي و أن تكـون تعـبيراً عـن الزمن المستقبل ، فإذا كانت للزمن الماضي فتكون الصيغة :

لأجل ما التزموا به / و لأنه أوفاهم / (و) بما طلبوه

أما إن كانت للزمن المستقبل فتكون الصيغة :

لأجل التزامهم / و لإيفائهم / (و) بما طلبوه

[1] راجع : قواعد النقوش العربية الجنوبية، ص ٢٩ .

قارن هذا النقش بالنقش (Rob – Haram 53 = Fa 127) ، و القرابين و النذور في الديانة اليمنية القديمـة ، الحمادي، ص ٣٩٠ – ٣٩٢ .

و مثل هذين الاحتمالين نجده في تفسير بعض الباحثين عند دراستهم للنقوش من مثل ما نجده عند الحمَّادي في دراسته للنقش (CIH 75) و فيه فسر الصيغة :

و لذت / نعمت / و تنعم / لبني / أرفط

تارة بقوله : (و لكي ينعم (الإله إلمقه) بنعمه على بني أرفط) (ص ٤٩٨)

و أخرى بقوله : (و لما أنعم و ينعم على بني أرفط) (ص ٤٩٩) ، و أنظر أيضاً تفسيره للنقش (CIH 76) (ص ٥٠١، ٥٠٢)

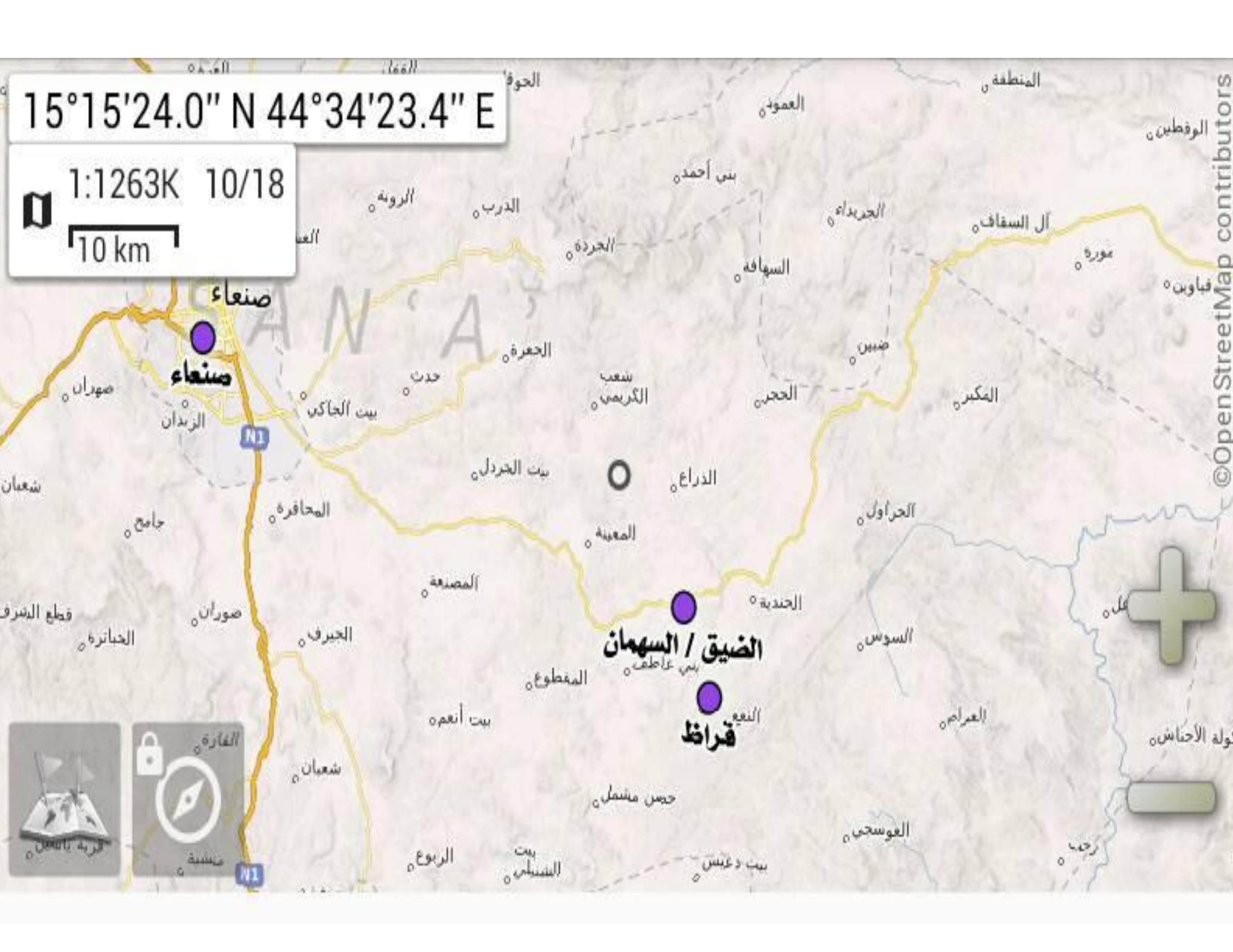
-كان تقديم الألواح المسندية - عادة – إما بموجب أمر الآلهة وفق صيغة تذكر في الألواح : حجن / وقههو / بمسألهو (أي بموجب أمر الإله في مكان سؤاله) ، و أما بسبب نذرٍ ينذره مقدم اللوح المسندي بصيغة : شفت (أي نذر للإله) ، ولا نجد أياً من هاتين الصيغتين في نقشنا هذا إلا أن يكون تفسير : و بذت / تسألهو يعني بموجب سؤال الإله حاجر لرثد أنعم ، و ربما يستدل على وجود أمر إلهى من خلال صيغة : و لصدقهو / ملأم / و مقدمم أي و ليمنحه الإله وحياً و إرشاداً .





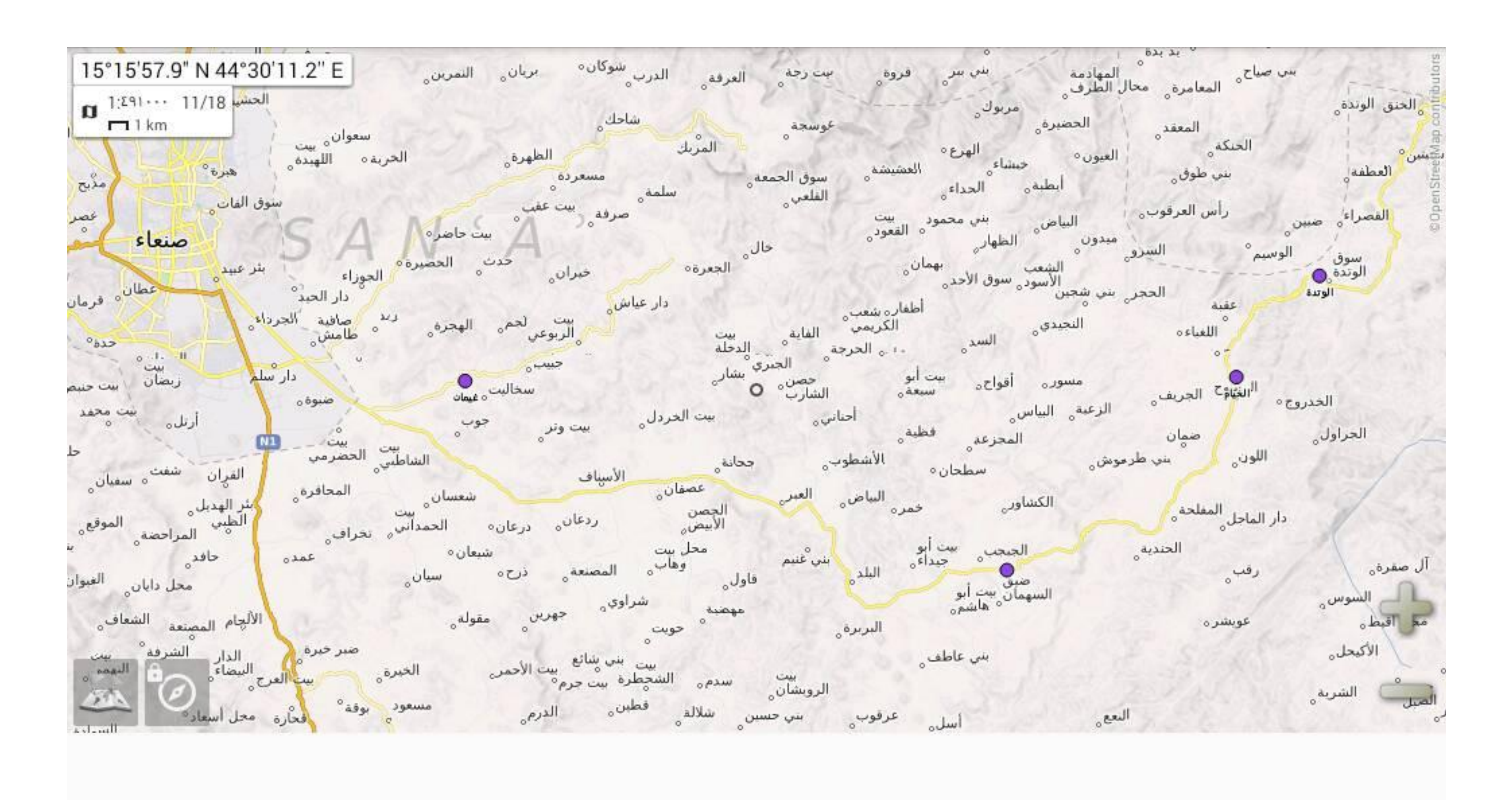





15°15'24.0" N 44°34'23.4" E
1:1263K 10/18
10 km
صنعاء
صنعاء
الضيق / السهمان
قراظ
©OpenStreetMap contributors

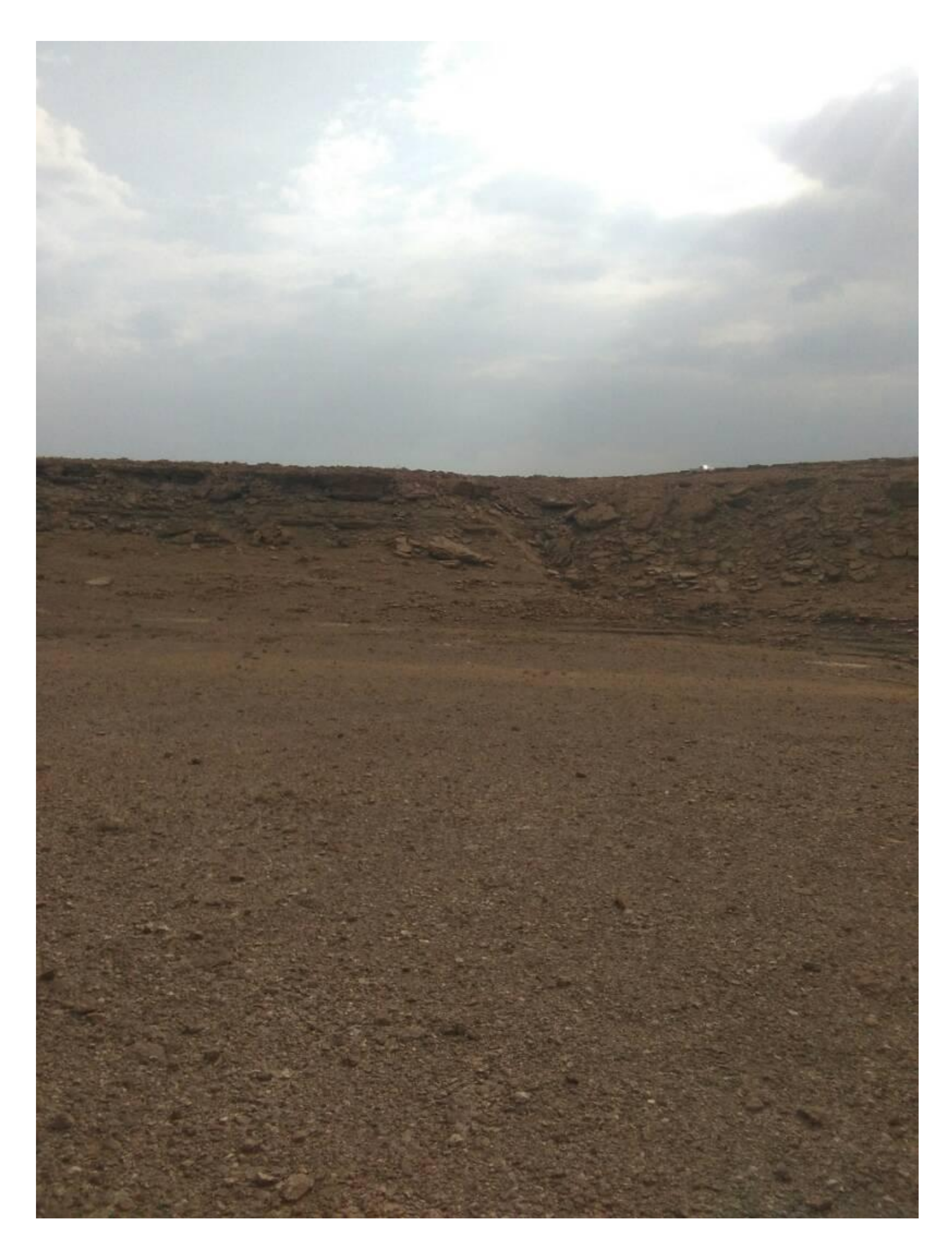


15°20'12.5" N 44°29'28.7" E
1:1262K 10/18
10 km
صنعاء
السهمان
N1
بيت القنش
كولة غراب
بني صبر
السرجة
جران
المنطقة
الفقل
الحوقلة
العمود
بيت الجلال
الجزة
بني أحمد
الجريداء
آل السقاف
الروبة
الدرب
الجردة
السهافة
مورة
تالبة
العشة
ريعان
ضبين
حدث
شعب الكريمي
الحجر
المكبر
صهران
المواقر
الزبدان
بيت الحاكي
بيت الخردل
الذراع
الجراول
شعبان
جامع
المحاقرة
المعينة
وعل
المصنعة
الجندية
ضوران
السوس
قطع الشرف
الجبانرة
الحيرف
المقطوع
النعع
العرام
بيت أنعم
©OpenStreetMap contributors


15°15'57.9" N 44°30'11.2" E
1:٤٩١٠٠٠ 11/18
1 km
صنعاء
SAN'A
N1
©OpenStreetMap contributors
سوق القات
سعوان
الحربة
الظهرة
شاحك
المزبك
عوسجة
سوق الجمعة
العرقة
الدرب
شوكان
بريان
النمرين
الحصيرة
بيت حاضر
الجوزاء
دار الحيد
الهجرة
الجعرة
دار عياش
سخاليت
جوب
بيت وتر
بيت الخردل
عصفان
الأسياف
شعسان
المحافرة
الحمداني
درعان
ردعان
المصنعة
البلد
البرزة
الجحب
الحندية
المفلحة
دار الماجل
اللون
الحراول
الخدروج
الجريف
القصراء
العطفة
الحنق الوتدة
بني صباح
المعامرة
المعقد
الحنكة
بني طوق
رأس العرقوب
الوسيم
صبين
عقبة
اللغباء
الحجر
بني شجين
التجيدي
السد
أقواح
مسور
البياس
الزعبة
المحزعة
الكشاور
سطحان
بني طرموش
ضمان
رقب
عويشر
السوس
الأكيحل
الشرية
آل صفرة
بني عاطف
عرقوب
أسل
النعع
الرويشان
شلالة
بني حسين
قطبن
الدرم
سدم
الخبرة
مسعود
بوقة
محل أسعاد
ضبر خيرة
الألجام
الشعاف
المراحضة
الموقع
سفيان
شفث
أرتل
دار سلم
ضبوة
بئر عبيد







باسم الله

هذا نقش وافاني به الولد سليم محمد صالح أبوحدرا من الأعروش / خولان الطِّيَال ، و قد عثر عليه عندما كان يحفر مَوْثِرَاً / أساساً لبيته في مكان يسمى الخِيَام (جمع خيمة) (وهي تسمية محدثة للمكان) ، و هذا المكان يقع على وادي رَمِك في منتصفه ، على تَبَّة على يسار الخط المتجه لنَقِيْل الوَتَدَة .

١) و أ م ر أ

٢) ش د د ن / و ح م د

٣) هـ م و / و ي ف ي ن / ذ ق ن ي و / و ي

٤) و ل / س ع د هـ م و / ش م س هـ م و

٥) ت / ي ر د ن / ر ض و / أ م ر أ هـ

٦) ر أ ب م / و ل / أ م ر أ هـ

٧) م ر م / هـ ن أ م

٨) ح ر ث م / ب أ ذ ن / ش م

....

١) و سادتـ(ـهم)

٢) شددن ، و حمد(اً)

٣) ـهمو ، و يحفظ ما ملكوا و (ما سوف يمتلكون)

٤) و لتهبهم شمسهمو

٥) يريدون (؟) رضاء سادتهـ(ـم)

٦) رائب و لسادتهـ(ـم)

٧) سقياً هانئاً

٨) حرث بقوة شمـ(ـسهمو)

تعليق :

عبد اليمنيون القدماء آلهة عدة منها ما كان يشترك في عبادتها اليمنيون بوصفها آلهة كبرى و هي : القمر و الزهرة و الشمس ، و منها ما كانت آلهة خاصة / محلية تعبدها شعوب / قبائل تتخذها آلهة لها دون غيرها ،

و كان من هذه المعبودات الشمس التي كانت تنتشر عبادتها في معظم أنحاء اليمن القديم[١]، و '' في مرحلة متأخرة من التاريخ اليمني في عهد مملكة سبأ و ذي ريدان كانت الشمس المعبودة الوطنية لتلك المملكة ''[٢]، و من الجهات التي عبدت فيها الشمس : جهات خولان الطيال اليوم[٣]

و تذكر الشمس في النقوش المسندية إما باسمها المجرد (ش م س) و إما بصفة من صفاتها و منسوبة إلى معبد من معابدها[٤]

و من الباحثين من يرى أن أول ذكر للشمس باسمها كان في أواخر عصر ملوك سبأ الأوائل أي بعد عصر المكربين (ش م س هـ م و / ب ع ل ت / هـ ر ن)[٥] و نقشنا هذا أحد النقوش التي تذكر فيها الشمس باسمها (شمسهمو) مضافة إلى ضمير يعود على مقدمي النقش .

نستطيع أن نفهم مما بقي من النقش أن أصحابه قد سطروه متقربين به لإلهتهم الشمس لتمن عليهم بسلامة ممتلكاتهم التي يمتلكونها و التي سوف يمتلكونها ، و من أجل أن تمنحهم الشمس رضاء سادتهم و من أجل سقي / نظام سقي هانئ / سليم .

---

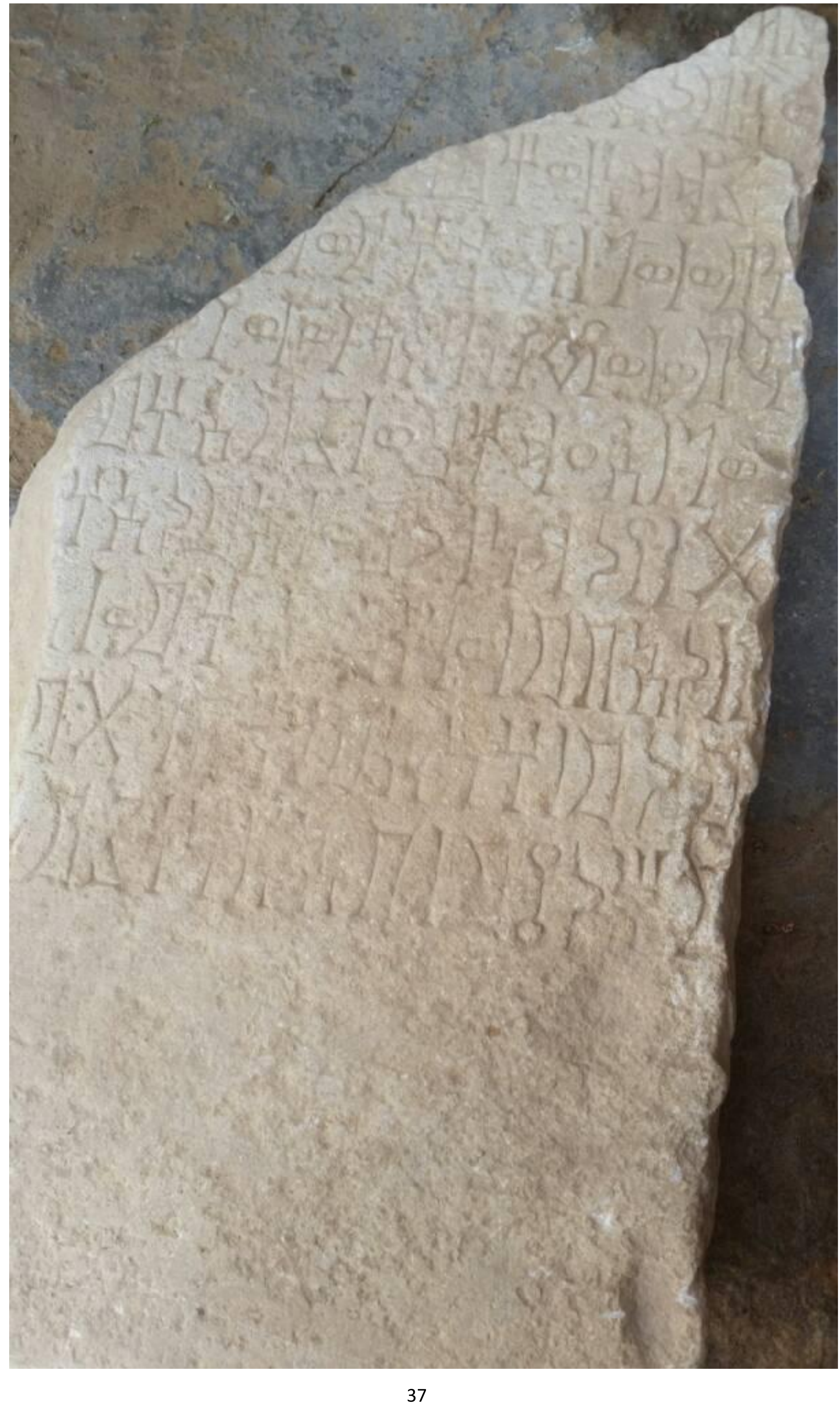
[١](آلهة اليمن القديم الرئيسة و رموزها حتى القرن الرابع الميلادي ، محمد سعد عبده حسن القحطاني ، رسالة دكتوراه – جامعة صنعاء ، ص ١٠٩، ١١٢ ، المعبودات الكونية في كل من مصر و اليمن القديم ، أحمد علي الطيب الزراعي ، رسالة دكتوراه – جامعة أسيوط / مصر ص ٢٨٥)

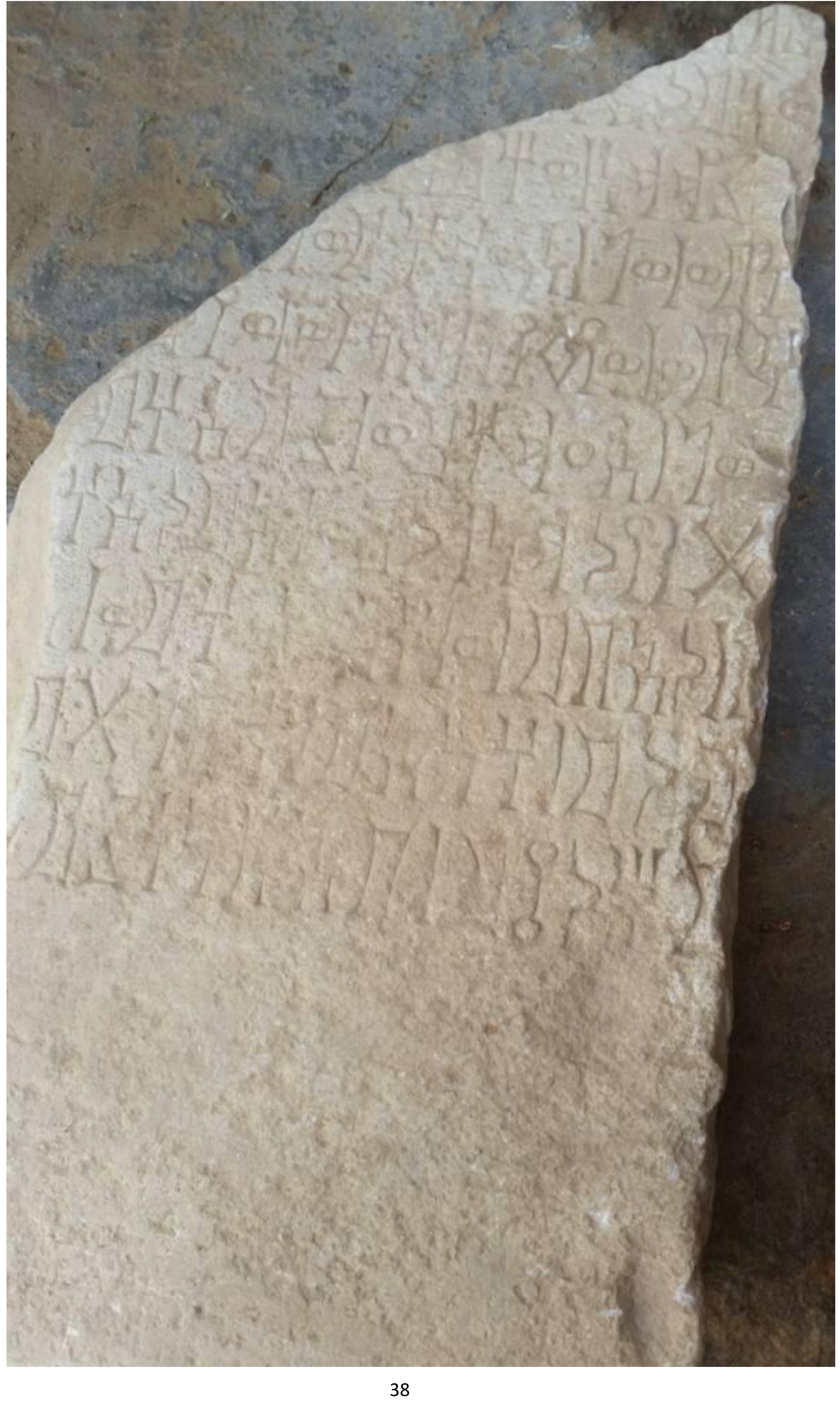
[٢](المعبودات الكونية ، ص ٢٥٥)

[٣](آلهة اليمن القديم الرئيسة ص ١٢٦ و ص ١٣٠ ، المعبودات الكونية ص ٢٥٤)

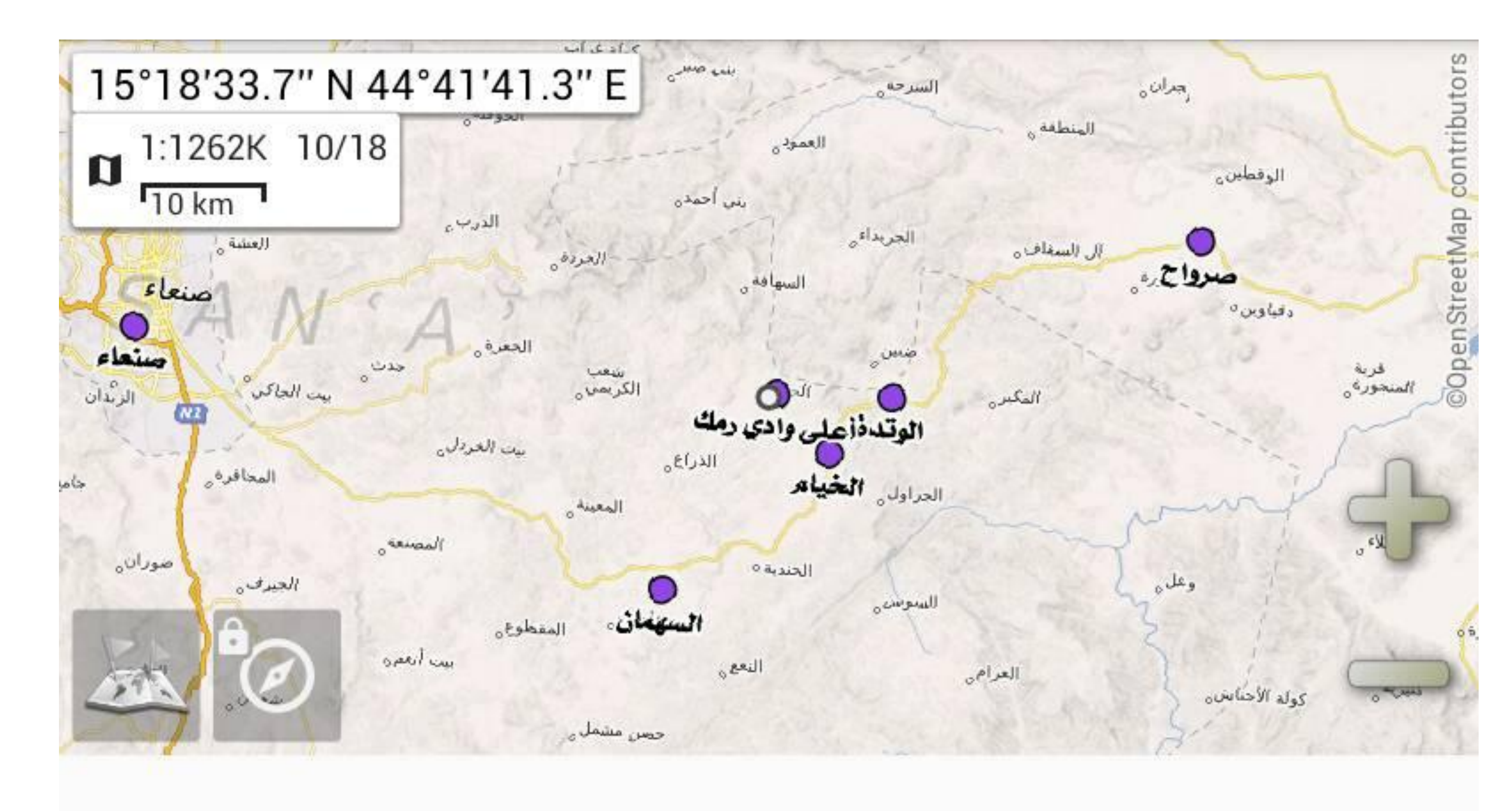
[٤](آلهة اليمن الرئيسة ص ١٠٩ ، المعبودات الكونية ، ص ٢٥٦)

[٥](آلهة اليمن الرئيسة ، ص ١١١ ، ١١٢ ، المعبودات الكونية ص ٢٥٧، ٢٥٨)






15°19'32.9" N 44°31'55.7" E
1:1262K 10/18
10 km
صنعاء
صنعاء
الخيام
السهمان
SAN'A
N1
©OpenStreetMap contributors


15°18'33.7" N 44°41'41.3" E
1:1262K 10/18
10 km
صنعاء
صنعاء
السهمان
الخيام
الوتدذاعلى وادي رمك
صرواح
©OpenStreetMap contributors